تحفوا على اليتيم وكان داود الطائى يقول لا تصلح العزلة الا للزاهدين
فى الدنيا اما الراغبون فى الدنيا فلا فائدة فى عزلتهم وكان يقول من اعتزل
عن الناس ولم يجعل الحق تعالى مونسا والقرآن محدثا فقد اخطأ الطريق
ولم تصح عزلته وكان مالك بن دينار يقول من يجالس النبى صلى الله عليه
وسلم وابى بكر وعمر فقد خابت عزلته فقيل له كيف نجالسهم فقال يدرس
القرآن يتدبر وينظر فى افعال رسول الله عليه وسلم وافعاله اصحابه
واقوالهم فمن فعل ذلك فقد حادث الله تعالى وحادث رسوله صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم وكان سيدى سفيان الثورى
يقول هذا زمان السكوت وملازمة البيوت والرضى بالقوت وكان
يقول هذا اجتمعت بابى حبيب البدرى فقال لى يا سفيان ما ولينا
خيرا قط الا من الله تعالى فان نا لا نقبل على من لم نر على الخير لا منه ومن
اخلاقهم الزهد فى الدنيا ودمهم لكل من طلبها ومبالغة فى الزهد
حتى يصير يطلق بالحكمة كانبياء بنى اسرائيل ورأسهم فى المبالغة
فى الزهد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتى عليه اربعون
ليلة ما يوقد فى بيته مصباح ولا نار فقيل لعائشة فكيف كنتم
تعيشون فقالت بالاسودين التمر والماء وكانت تقول قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى كساء ملبدا ى مرقع وازار غليظ
وقد كان صلى الله عليه وسلم انما مثلى ومثل الدنيا كمثل رجل استظل
تحت شجرة ثم راح وتركها وكان ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه يقول
الزهد على ثلاثة اصناف فرض ويكون فى الحرام وسنة ويكون فى
الحلال وواجب وهو الزهد فى الشبهات وكان الزهد فى الرياسة اشد

من الزهد

من الزهد فى الذهب والفضة لانك بتذلها فى تحصيلها وكان ابو سليمان
الدارانى يقول قد سمعنا فى الزهد كلاما كثيرا واحسن ما رأيناه فيه انه
الزهد فى كل شئ يشغل عن الله تعالى حتى العلم والعلماء اى بان دخل فيهما اتريا
والاعجاب وحب ثناء الناس وكان سببا كيمهم له ونحو ذلك والاخلاص
اخلص فى عمله وعمل لا يصلح فى حقه الزهد فى ذلك لانه عمل يجمع قلب
العبد على ربه عز وجل وقال لرجل لسفيان بن عيينه دلنى على زهد اجلس
اليه من العلماء فقال له تلك ضالة لا توجد وكان محمد بن سيرين يقول
طلبوا الامام ابو حنيفة الدنيا فهربت منها وطلبنا نحن الدنيا فهربت منا
فانظركم بين الرجلين وكان عيسى عليه السلام من رؤوس الزهاد وكان يلبس
الشعر ويأكل من ورق الشجر وليس له ولد يموت ولا بيت يخرب ولا يدخر
قوت غد وكل مكان ادركه المساء نام فيه وقيل له مرة يا روح الله الا تتخذ
لك حمارا تركبه فقال انا اكرم على الله ان يشغلنى بخدمة حمار وانشدوا
على بن ابى طالب رضى الله عنه مرة قميصا بثلاثة دراهم وهو خليفة
وقطع كمه من موضع الرسغين وقال الحمد لله الذى هذا من رياشه
وكان عبد الواحد بن زيد يقول من ضبط بطنه ضبط دينه وكانت بلية
ابيكم ادم عليه السلام اكلة واحدة وهى بليتكم الى يوم القيمة وكان
الاحنف بن القيس يقول لا يرجع الشباب بالخضاب ولا الصحة بالدواء
وفى الحديث ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضه ما سقى كافرا
منها شربة من ماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادى من لا علم له و
عليها يحسد من لا فقه له وعليها يسعى من لا يقين له وكان الفضيل بن عياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)